* الاذهب الغزو المقرب للغنى * ومات الندى والجود بعد المهلب *
اتعرف هذا فلما سمع نهار قال لا بل هذا اخس ثم قال نهار فانا القايل *
* ولا كان منذ كنا ولا كان قبلنا * ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
* اعم لاهل الترك قتلا بسيفه * واكثر فينا مقسما بعد مقسم *
ثم انه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي بعث قتيبة فتى بخرا
فنائدته باعا الا ناد ني ذراعا فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه
سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه فخاف منه قتيبة فخلع بيعة
سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل
وكيع بن حسان بن قيس بن ابي سود بن كلب بن عوف بن مالك بن غدانه واسم غدانه
اشرس وكنيته وكيع ابو المطرف الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في
تاليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانه فقتله مع احد
عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين
ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان وهو تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال
السلامي في تاريخ خراسان وهو خلاف ما قيل اولا قال الطبري تولى خراسان سنة ست
وثمانين وفي قتله يقول جرير *
* ندمتم على قتل الاغر بن مسلم * وانتم اذا لاقيتم الله اندم *
* لقد كنتم من غزوة في غنيمة * وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم *
* الى انه افضى الى حور جنة * وتطلع بالبلوى عليكم جهنم *
وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة اثنين وسبعين للهجرة وقتيبة
المذكور جد ابي عمرو سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا
ممدحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه *
* كم يتيم نعشته بعد يتم * وفقير اغنيته بعد عدم *
* كلما عضت النوايب نادى * رضي الله عن سعيد بن سلم *
وتولى سعيد ارمينيه والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيره وتوفي في سنة
سبع عشره ومايتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا بارمينيه اتاني ابو دهمان
الغلابي فقعد على بابي اياما فلما وصل الي قعد امامي بين السماطين وقال والله اني لاعرف
اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة الخطفة انه
والله ما يثنيني عليك الا مثل ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان
اكون مكثرا والله ما نسال عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر
الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا
فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول
بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام واخباره
كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي ولمامات ولده عمرو بن سعيد

المذكور

المذكور ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة المشهورة بقوله
* مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فيه مادح *
* وما كنت ادري ما فواضل كفه * على الناس حتى غيبته الصفايح *
* واصبح في لحد من الارض ضيق * وكانت به حيا تضيق الصحاصح *
* سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض * فحسبك مني ما تجن الجوانح *
* فما انا من رزء وان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فارح *
* كان لم يمت حي سواك ولم تقم * على احد الا عليك النوايح *
* لئن حسنت فيك المراثي وذكرها * لقد حسنت من قبل فيك المدايح *
وهذه المرثية من محاسن المراثي وهي في كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع
بن اياس في يحيى بن زياد من جملة ابيات *
* يا خير من يحسن البكاء له * اليوم ومن كان امس للمدح *
وهذه الابيات في الحماسه ايضا في باب المراثي واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي
وان هذه النسبة الى اي شي هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة
حتى قال الشاعر *
* وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله *
وقال آخر *
* ولو قيل للكلب يا باهلي * عوى الكلب من لوم هذا النسب *
وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي دعي في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم
فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤوا منها فكيف يجي من ليس منها ينتسب اليها
ورايت في بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اتتكافا دماونا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة ابن مسلم
المذكور لهبيرة بن مسروح اي رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول فلو بادلت بهم
فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة ويحكى ان اعرابيا
لقي شخصا في الطريق فساله ممن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال له الشخص
وازيدك اني لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابي يقبل يديه ورجليه
فقال له ولم ذلك فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا و
يعوضك الجنة في الاخرة وقيل لبعضهم ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم
بشرط ان لا يعلم اهل الجنة باني باهلي والاخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله تعالى اجمعين و
سل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع باهله وغني عند العرب فقال
لقد كان بينهما غنا وشرف ولم يضعهما الا شرف اخوتهما فزاره وذبيان عليهما بالما لزمهما
بالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص وقد تقدم
الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة والله اعلم ابو سعيد
قره قوش عن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين وقيل خادم

سلطان قراقوش الذي يضرب بحكمه المثل

ابو سعيد قره قوش

Copyright © King Saud University